الفصل الثاني

الفعل الجامد وغير الجامد

يطلق مصطلح (الجامد) على الأفعال والأسماء؛ولكنه مع هذا يعد من قبيـل المـشترك اللفظي، ذلك أن مفهوم الجمود في الأفعال يختلف عن مفهومه في الأسماء. ويتـبين هـذا مـن المصطلحات المقابلة للجامد ففي الأفعال نجد مصطلح (المتصرف)، وفي الأسماء نجـد مـصطلح (المشتق).

الجامد ≠ المتصرف (من الأفعال)

الجامد ≠ المشتق (من الأسماء)

ومن أجل اختلاف اللفظ في المصطلحات المقابلة للجامد جعلنا لها مصطلحا مشتركًا هو (غير الجامد). والهدف من ذلك جمع دراسة ظاهرتين متشا تين في حيز واحد.

أولا ـ الفعل الجامد وغير الجامد من الأفعال (الجامد والمتصرف):

الفعل حدث مرتبط بزمن. هذا هو الأصل في الأفعال؛ فهي قد تدل على الحدث في زمن قـد مضى وتم، وقد تدل على حدث سيقع في زمن لاحق. إذن الزمن هو جزء مـن دلالـة الفعل، ولكن بعض الأفعال وهي قليلة خرجت عن طريقة الأفعال؛ لأ ا اقتربت مـن حيـث استخدامها في الجملة إلى استخدام الحروف والأدوات أو ارتبطت بأنماط خاصة من التركيـب، مـن أجـل هـذا يمكن القول: إن (الفعل الجامد) هو ما يستخدم في اللغة منه زمـن واحد فقط ولا يشتق منه أسماء، فقـد يكون ماضيا لا مضارع لـه، ولا أمـر.

وقد يكون مضارعا لا أمر له ولا مضي. وقد يكون أمرا لا مضارع لـه ولا ماضـي. ويقابل هذا (الفعل المتصرف) وهو: الفعل الذي يستخدم منه في اللغة زمنان أو ثلاثة أزمنة، وقد تشتق منه الأسماء.

إن الزمن الذي أشير إليه سابقًا هو سابقًا هو الزمن الصرفي، فما هو الزمن الصرفي؟

الزمن الصرفي:

إن تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر هو تقسيم صرفي أو هو نظر إلى أبنيـة تـأتي عليها الأفعال بشكل عام، ولكن هناكك زمنا آخر هو الزمن النحوي الذي يكتـسبه الفعـل داخل الجملة نتيجة تضامه مع حروف أخرى وقرائن قد تخالف بزمنه النحوي عن زمنه الصرفي، مثال ذلك الفعل المضارع إذا سبق بأداة النفي (لم) فإنه يدل على الزمن الماضي، وكذلك الماضي بعد (إن) الشرطية يدل على المستقبل. والمحدثون من علماء اللغة لا يميزون من الزمن الـصرفي سوى زمنين الفعل التام وهو ما يسمى بالفعل الماضي مثل (ضرب)، والفعل غير التام وهو مـا يسمى بالفعل المضارع (يضرب)، أما فعل الأمر فهو في الحقيقة جزء مقتطع من الفعل المضارع، وهذا مذهب الكوفيين[١]. وهو لا يدل على زمن. وإن عـده القـدماء دالاً علـى الحـال أو الاستقبال.

والمصطلحات المطلقة على تقسيم الفعل من حيث الزمن الصرفي ليـست ذات مفهـوم متسق، فالماضي واضح العلاقة بزمن المضي، أما المضارع فليس له من حيث هو مصطلح علاقة بالزمن، لكنه مصطلح وضعه البصريون، ومعناه الفعل المضارع للأسماء، أي المـشابه للأسمـاء. والمشا ة هـذه من حيث الأحرف المتحركة والساكنة في كـل الفعل والاسم؛ مثل الفعـل

(يضرب) واسم الفاعل (ضارب) فكلاهما مؤلف من: متحرك+ساكن+متحرك+متحرك. ومن أجل هذه المضارعة أعرب الفعل المضارع من دون الفعلين الماضي والأمر[٢]. أما الأمر فلا علاقة لمصطلحه بالزمن؛ إذ له علاقة بالوظيفة التي يساق لها الفعل وهي الأمر بإتيان فعل مفهوم من لفظه.

علامات الأفعال:

يذكر النحويون بعض العلامات التي يدل وجودها على نوع الفعل، من ذلك أن (الفعل الماضي) يمتاز عن غيره بأن تاء الفاعل يمكن أن تلحقه، نحو: قمت، جلست، ذهبتِ. وأن تلحقه تاء التأنيث الساكنة، نحو: قامت.

ومن أجل ذلك يستدل جمهرة النحويين على فعلية بعض الأفعال المختلف فيها بهذه العلامات مثل الأفعال: نِعم، وبِئْس، ولَيس، وعسى[٣].

ويمتاز (الفعل المضارع) بدخول بعض النواصب عليه دون غيره وهي:(لن، كي، إذن، اللام الناصبة)؛ أما (أن) المصدرية فتدخل على الماضي والمضارع، ويمتاز بدخول الجوازم مثل:(لم، لمّا، لا الناهية)، ويمتاز باتصال أحرف المضارعة به، وهي أحرف ليست جزءًا من أحرف الفعل المعجمية، بل هي لاصقة تدخل على كل فعل مضارع، وهي الأحرف (أ/ن/ي/ت)، وتجمع في لفظ (أنيت) أو (نأيت).

ويتميز (الأمر) بدلالة بنائه على الأمر، وهو طلب حصول الفعل، وبقبوله المطلق التأكيد بالنون.

علاقات الأفعال:

يذهب الصرفيون إلى أن الفعل الماضي هو الأصل في أبنية الفعل. والمضارع فرع عليه من حيث اللفظ فهو ماض زيدت عليه أحرف المضارعة ثم

غيرت حركاته. والأمر فرع على الماضي من حيث هو فرع على المضارع؛ لأنه مقتطع منه بحذف أحرف المضارعة.

ويذهب داود عبده – في ما قال لي – إلى أن المضارع يمكن أن يعد هو الأصل الذي أخذ منه الماضي وأخذ منه الأمر، وذلك بحذف أحرف المضارعة، وهو يرى أن هذا القول أسهل من الناحية التعليمية[٤].

من قضايا الفعل المضارع[٥]

١-حركة ياء المضارع مفتوحة في جميع الأفعال، مثل: يجلس، ينكسر، يستخرج، باستثناء الفعل المؤلف من أربعة أحرف فياؤه مضمومة، مثل الأفعال: يجلس (ماضيه:أجلس)، يدحرج(ماضيه: دحرج)، يجلبب(ماضيه: جلبب)، يحوقل(ماضيه:حوقل).

٢-لحروف المضارعة آثار لفظية منها:

أ-تغيير حركة ما قبل الآخر في غير الثلاثي من الفتح إلى الكسر باطراد ما لم يكن ماضيه مبدوءًا بتاء زائدة، تقول: يدحرِج، يكرِم، يذهِب، ينطلِق، يستخرِج. أما (يتعلم) فإنها تبقى مفتوحة كما هي في ماضيه.

ب-حذف همزة الفعل الذي على بناء (أفعل). والواو إن كانت فاءً لفعل عينه مكسورة، ومثال حذف الهمزة:

أكرم ← (المضارع) ي+ أكرم ← يكرم

وسبب حذف الهمزة من مضارع (أفعل) هو اجتماع همزتين عند إسناده إلى المتكلم، نحو: (أأكْرِم) وهو اجتماع لا تقبله اللغة، فحذفت الهمزة الثانية وحملت بقية إسناد الفعل على ذلك.

ومثال حذف الواو: وصل ← (المضارع) ي+ وصل ← يصِل

وحذفت الواو بعد الياء لوجود ثقل من وقوعها بين ياء وكسرة.

٣-جميع العرب غير أهل الحجاز قديما يجيزون كسر حرف المضارعة، مثل:

يلعب ← (بالكسر) ← يِلْعب

الفعل المتصرف

يمكن القول بناء على اتصاف المتصرف بتعدد زمنه إنه على نوعين:

الأول: الفعل التام التصرف: وهو ما نجد منه الماضي والمضارع والأمر.

الثاني: الفعل الناقص التصرف: وهو ما نجد منه زمنين فقط: الماضي والمضارع، أو المضارع والأمر.

١-أفعال لا يأتي منها فعل أمر:

ومثال ذلك بعض الأفعال الناقصة:

من أخوات كان:ما زال/ما يزال، ما برح/ما يبرح، ما انفك/ما ينفك، ما فتئ/ما يفتأ.

من أفعال المقاربة: كاد/يكاد، أوشك/يوشك.

ومن ذلك أيضا: الفعل (انبغى له: ينبغي له)[٦]. بمعنى تيسر له وأمكن.

٢-أفعال لا يأتي منها الماضي

أما الأفعال التي لا ماضي لها فالفعلان (يدع، ويذر) نجد لهما إلى المضارع فعل الأمر (دع، وذر). على أن من النحويين من يذهب إلى أن هاذين الفعلين متصرفان تصرفًا تاما ؛ ولكن الماضي لم يستخدم استغناء

بغيره، وهو الفعل (ترك). وقد جاء الماضي (ودع) في قراءة قرآنية وهي في قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾[٣-الضحى]، وهي قراءة عروة بن الزبير، ومجاهد، ومقاتل، وابن أبي عبلة، ويزيد النحوي. وقد جاء هذا الاستخدام في قول أنيس بن زنيم الليثي في عبدالله بن زياد:

لَيت شِعري، عن خِليلي، ما الذي   غالَه في الحب حتى ودعه؟
لا يكُن برقُك برقًا خلبا   إن خير البرقِ ما الغيثُ معه

وفي قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

ورِثَ البِغضةَ عن آبائِهِ   حافِظُ العقلِ لَما كانَ استمع
فَسعى مسعاهم في قَومِهِ   ثُم لَم يظفَر ولا عجزا ودع

الفعل الجامد[٧]

الأفعال الجامدة قليلة في اللغة، فما لزم بناء واحدا لا يتعداه؛ لأنه لا يتأثر بتغير الزمن عليه أقل نسبيا من الأفعال المتصرفة.

يمكن أن نقسم هذه الأفعال ثلاثة أقسام:

١-الزمن الماضي:

أ-الفعل (تبارك الله) فعل جامد؛ لأن الله قد تبارك في الأزل فلذلك يلزم مثل هذا الفعل الزمن الماضي. ومثله كل فعل يدل على صفة من صفات الله الأزلية مثل:(تقدس، تنزه، تعالى، تطهر، تعاظم). وهذه الأفعال إنما تكون جامدة عند إسنادها إلى لفظ الجلالة (الله)؛ فجمودها مؤقت مرهون بالفاعل الذي هي مسندة إليه. وبعض الأفعال يكون جموده مرهون بدلالة وظيفية خاصة كالنسخ، أو بتركيب خاص كما في صيغة التعجب فجموده مرهون بذا . فإن كانت صفة الجمود خاصة بالفعل من الناحية الصرفية أي متصلة

بطبيعة بناء الفعل فهذه الأفعال لا تختلف عن غيرها من الأفعال الجامدة، أما إن كان سبب الجمود من خارج اللغة نفسها فهذه الأفعال غير جامدة صرفيا. ويمكن القول إن هذه الأفعـال جامـدة لغيرها، وليست جامدة لنفسها.

ب-أفعال ناقصة، وهي:

١-ليس، ما دام (من أخوات كان).

قال أبو حيان:"وعدَ البهاري في الأفعال التي لا تتصرف (ما جاءَت حاجتك)، و(قَعـدت كأ ـا حربة)"[٨].

٢- عسى، كَرب، حرى، اخلَولَق، أنشأ، أخذ، (جعل، طِفِق)[٩]، طفَق، طبق، علق، هب، قـام، هلهلَ، أولى، ألم. (من أخوات كاد).

وجمود هذه الأفعال مرتبط بحال نقصا ا، أما في حال التمام فهي متصرفة كغيرهـا مـن الأفعال.

ج- الفعل التصييري (وهب) من أخوات ظن، قال ابن عقيل: "نحو ما حكى ابن الأعرابي: وهبني الله فداك أي جعلني. ولا يستعمل وهب كصير إلا بصيغة الماضي"[١٠].

د-أفعال التعجب "وهي صيغه الثلاث: ما أحسنه، وأحسن به، وحسن بمعنى ما أحـسنه، فـلا تستعمل إلا هكذا، ولا تكون بالمضارع"[١١].

وهذا النمط من الاستخدام يجعل كل الأفعال المتصرفة مثل: (حسن، كرم، عظُم، عِلم) غير متصرفة بسبب بنائها هذا البناء المعبر عن التعجب، فهي متصرفة في الأصل ، ويمكن أن نقـول إن هذه الأفعال جامدة مؤقتا، أي في حال استخدامها للتعجب، وليست جامدة في أصل وضـعها. والحق أن الجمود لصيغة التعجب لا للأفعال أنفسها.

هـ- أفعال المدح والذم:

نِعم، بِئْس، حبذا، لا حبذا، حسن، ساء.

و- أفعال الاستثناء:

عدا، خلا، حاشا (إن نصب ذه الأفعال).

ز-الأفعال: (قلّ) النافية مثل: قل رجل يقول ذلك، أي ما رجل يقوله، وتكف (قلّ) عن طلـب الفاعل بـ(ما الكافة):قلّما، ومثلها: "طالما، وكثرما، وشدما، وعزما"[١٢]. وأما (قلّ) الـتي ضـد (كثر) ففعل متصرف. وكذلك إن كانت (ما) مصدرية، نحو: قلّ ما زرتنا. ويجب فصلل (مـا) المصدرية في الكتابة عن الفعل.

ح- الفعل:(هد) "يقال : مررت برجلٍ، هدك من رجل. أي: أثقلك وصف محاسنه"[١٣].

ط- الفعل (كذب) في الإغراء، يقال: كذباك. أي: عليك ما، وكذب عليك. أي: عليك بـه، كذبتك الظهائر. أي: عليك بالمشي في حر الهواجر وابتذال النفس[١٤].

ي- الفعل (سقِطَ). يقال: سقِطَ في يده. أي: ندم[١٥]. وعندي أنه بمعنى ارتبك[١٦].

وقد يقال: أُسقِط في يده[١٧].

٢ ـ ما لازم صيغة الأمر:

أ-الفعل (هب) القلبي:

من ذلك الفعل (هب) وهو فعل قلبي من أخوات (ظن)، نحو : هب زيدا منطلقًا.

وهو غير الفعل (هب) الأمر من الهيبة (هاب/يهاب/ هـب) ولـيس الأمـر مـن الهبـة (وهب/يهب/هب).

ب-الفعل(تعلم):

من ذلك الفعل (تعلم) بمعنى (إعلَم) وهو فعل قلبي من أخوات(ظن) نحو: تعلمِ الصدق منجيا صاحبه. أما إن كان الأمر من العلم بمعنى المعرفة فهو متصرف (تعلم/يتعلم/تعلم)وهـذا الأخـير ينصب مفعولاً واحدا لا مفعولين كالقلبي.

ج- الفعلان:(هأْ، وهاء) بمعنى خذ[١٨].

د-الفعل: (هلم) بلغة تميم، ولم تستعمل تميم من هلم إلا الأمر[١٩].

هـ-أفعال زجر الخيل، قال ابن مالك: "وفي زجر الخيل أقْدِم، واقْدم، وهب، وأرحـب، وهِجِـد. وليست أصواتا، ولا أسماء أفعال لرفعها الضمائر البارزة"[٢٠]."وقال قُطرب: إذا كان البعير باركـًا قيل له: أرحبي أرحبي، ليقوم، ومعنى كون هذا ونحوه لا يتصرف أنه إذا استعمل للزجر، لا يكون إلا بصيغة الأمر"[٢١].

و- الفعل: (عِم صباحا)[٢٢].

ز-الفعلان: (تعال، وهات) وجمود (تعال) مرهون بدلالته على الأمر بالإقبال[٢٣]. أمـا (هـات) فجامد لأن "العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر"[٢٤]. أما الزمخشري فعد (هـات) في أسماء الأفعال[٢٥].

٣ ـ ما لزم صيغة المضارع:

أ- الفعل: (يهيطُ) بمعنى يصيح ويضج[٢٦].

ب- الفعل (أهلُم): يقال:"هلُم ، فتقول : إلى م أهلُم ؟ فدخول همزة المتكلم دليل الفعليـة، ولم يستملوا منه ماضيا، ولا أكثر العرب أمرا، فلذا قيل: إنه غير متصرف"[٢٧].

ج- الفعل"أهاءُ، وأهاء بمعنى آخذُ وأعطي"[٢٨]، جاء في التاج العروس: "وإذا قيل لك: هاءَ، بالفتح، قلت: ما أهاءُ، أي: ما آخذ؟ ولا أدري ما أهاءُ، أي: ما أُعطي، وما أُهاءُ، أي : على ما لم يسم فاعله، أي: ما أُعطَى"[٢٩].

وقد ذهب ابن مالك إلى جموده، غير أن ابن عقيل يذكر أن الفعل الذي بمعنى (آخذ) استخدم –في لغةٍ- الأمر منه فيكون على ذلك ناقص التصرف. وأما أهاءُ بمعنى أُعطي فلم يتصرف مطلقًا[٣٠].

د-الفعل الاستثنائي (لا يكون)، نحو: جاء الطلاب لا يكون زيدا.

هـ- الفعل (يسوى) أي: يساوي، وعده في الجوامد ابن الحاج[٣١].

نخلص من هذا إلى أن الفعل على ثلاثة أنماط:

أ-النمط الأول: يأتي على ثلاثة أبنية. وهو التام التصرف.

ب-النمط الثاني: يأتي على بناءين وهو الناقص التصرف.

ج-النمط الثالث: يأتي على بناء واحد وهو الجامد.

ثانيًا: الجامد وغير الجامد من الأسماء (الجامد والمشتق):

ينقسم الاسم قسمين: جامد ومشتق.

والجامد: هو ما ارتجل ووضع للدلالة على معناه ولم يؤخذ من لفظ غيره مثل: رجل،أسد، ماء، شجر.

وهو ما يسمى باسم الذات، وهو ما يدرك بالحواس، وله حيز في الوجود.

ويلاحظ أن العلاقة بين اللفظ والمعنى في هذه الأسماء علاقة اعتباطية لا مبرر لها، فليس بين لفظ (رجل) ومعنى (رجل) علاقة واضحة وإنما الأمر توضع على ربط اللفظ ذا المعنى.

ويقابل اسم الذات اسم المعنى، وهو ما دل على معنى يدرك بالذهن، وذلك المصادر الدالـة على الأحداث. ولكنا نجد المصادر موضع خلاف بين النحويين[٣٢]. إذ نجد البصريين يـصنفونها في الاسم الجامد؛ لأنهم يزعمون أنها وضعت أولاً للدلالة على معناها ولم تؤخذ مـن غيرهـا، وأن الأفعال قد أخذت منها وصدرت عنها ولذا سمي المصدر بهذا. أما الكوفيون فذهبوا إلى أن المصادر من الأفعال؛ فهي مشتقة منها، ونحن نميل إلى قول الكوفيين.

والمشتق: هو ما أخذ من غيره، كأنه قد شق له من لفظ غيره. وقد حصر جمهرة الـصرفيين الاشتقاق في المصدر أو الفعل على خلاف بينهم؛ غير أن مفهوم الاشتقاق[٣٣] قد يتسع حتى تدخل فيه جميع إمكانات توليد الألفاظ في اللغة العربية، ويضيق حتى ينصرف إلى ما يقصده الـصرفيون وهو ما يسمى بالاشتقاق الصغير، وليس الاشتقاق عامة مقصورا على المصدر أو الفعـل بـل إن حركة توليد الألفاظ متداخلة حتى إنه قد اشتق من الأسمـاء الجامـدة[٣٤] والمـشتقة، والأفعـال، والمصادر، وأسماء الأصوات، والحروف.

أما ما يهمنا هنا فهو درس المصادر والمشتقات من الأفعال.

أولاً: المصادر

ويدخل تحت هذا مجموعة من المصادر التي قد يطلق عليها مصطلحات خاصة تميز بعـضها من بعض، فهناك: المصدر العام، اسم المصدر، اسم الهيئة، اسم المرة، المصدر الصناعي.

١- المصدر العام

عرفـه ابن هشـام بقولـه: "الاسـم الدال على الحـدث، الجـاري علـى الفعـل،

كالضرب والإكرام"[٣٥]. ومعنى الجاري على الفعل الموافق لفعله بعدة أحرفه، فإن اختلف في عـدة أحرفه عن الفعل فهو ليس كذلك.

ويمكن أن نقسم المصادر من هذا النوع قسمين: مصادر الفعل الثلاثي، ومصادر الفعل غير الثلاثي.

والمقصود بالفعل الثلاثي الفعل ا ـرد المؤلف من ثلاثة أصول فقط، أما غير الثلاثي فهو مـا سوى ذلك من أفعال ثلاثية مزيدة أو أفعال رباعية مجردة أو مزيدة.

مصادر الفعل الثلاثي

ومصادر الفعل الثلاثي ا ـرد كثيرة لا تعرف على وجه الدقة إلا بالرجوع إلى المعجمـات فهي سماعية لا تخضع لقواعد صوغ صارمة. ولها أبنية كثيرة تزيد على خمسة وعشرين بناءً.

وقد وضع اللغويون بعض الضوابط التي تعين على صوغ مصادر هذه الأفعـال في غيـاب المسموع وقد اعتمدوا في ذلك على ما روي من هذه المصادر، فبينوا ما اشتهر من الأبنية مرتبطـًا بدلالة:

١-فَعل: يصاغ من الأفعال المتعدية، نحو: فهم فَهما، ضرب ضربا.

٢-فَعل:يصاغ من الأفعال اللازمة المكسورة العين، نحو: فرِح فرحا، طرِب طربـا، هـوِي هوى.

٣-فُعول: يصاغ من الأفعال اللازمة المفتوحة العين، نحو: دخل دخولاً، سما سموا.

٤-فُعال:يصاغ لما يدل على صوت أو داء، نحو: سعل سعالاً، بكى بكاءً، زكم: زكاما.

٥-فِعال: يصاغ لما يدل على امتناع، نحو: جمح جِماحا، نفلا نِفارا، أبى إباءً.
٦-فَعيل: يصاغ لما يدل على صوت أو سير، نحو: صهل صهيلاً، رحل رحيلاً.
٧-فُعلة: يصاغ لما دلّ على لون، نحو: حمر حمرة، سمر سمرة.
٨-فَعلان: يصاغ لما يدل على حركة واضطراب، نحو: جال جولانا، على غَلَيانا.
٩-فِعالة: يصاغ لما يدل على صناعة أو حرفة، نحو: أمر إمارة، زرع زراعة، ولي ولاية.
١٠-فُعولة/فَعالة: يصاغ المصدر على أحدهما من الأفعال اللازمة المضمومة العين، نحو: سهل سهولة، صعب صعبة، كرم كرامة، جزل جزالة.

مصادر الفعل غير الثلاثي

وهي مصادر قياسية، يمكن أن تؤخذ من أفعالها ولا حاجة إلى الرجوع ا إلى كتب اللغـة. وهي تنقاس على النحو الآتي:

١-الفعل أَفْعلَ:
أ-إن كان صحيح العين فالمصدر على (إِفْعال)، نحو: أكرم إكراما، وأحسن إحسانا.
ب-إن كان معتل العين فعلى (إفَعلَة/إفَلَة)، نحو: أقام إقامة، أبان إبانة[٣٦].

٢-الفعل فَعلَ
أ- إن كان صحيح اللام فعلى (تفْعِيل): علّم تعليما، طهر تطهيرا.

ب- إن كان معتل اللام فعلى (تفْعِلَة)، نحو: وعى توعية، صفّى تصفية.

٣-الفعل فَاعل

يصاغ على (فِعال/ مفاعلَة)، نحو: قاتل قتالاً/ مقاتلة، حاسب حسابا/ محاسبة، وافق وِفاقًا/ موافقة.

٤-الفعل افْتعلَ:

يصاغ على (افْتِعال)، نحو: اقترب اقترابا، ارتد ارتدادا، اتخذ اتخاذًا.

٥-الفعل انفعل:

يصاغ على (انفِعال)، نحو: انكسر انكسارا، ا زم ا زاما، انحرف انحرافًا.

٦-الفعل استفْعلَ:

أ-إن كان صحيح العين فعلى (استِفْعال)، نحو: استخرج استخراجا، استودع اســتيداعا، استولى استيلاءً.

ب-إن كان معتل العينن فعلى (استِفَعلَة/استِفالَة)، نحو: استجار استجارة، استبان استبانة.

٧-الفعل تفَعلَ:

يصاغ على (تفَعل)، نحو: تقرب تقربا، تحوب تحوبا، تبين تبينا.

٨-الفعل تفاعلَ:

يصاغ على (تفاعل)، نحو: تباعد تباعدا، تواصل تواصلاً، اون اونا.

٩-الفعل افْعل:

يصاغ على (افْعِلال)، نحو: احمر احمرارا، ازور ازورارا.

١٠-الفعل فَعلَلَ:

يصاغ على (فِعلال/ فَعلَلة)، نحو: غربل غِربالاً/غربلة، زلزل زلزالاً/ زلزلة، وسوس وسواسا/ وسوسة.

١١-الفعل تفَعلَلَ:

يصاغ على (تفَعلُل)، نحو: تلعثم تلعثما، تبرقع تبرقعا، تبختر تبخترا.

١٢-الفعل افْعوعل:

يصاغ على (افْعِيعال)، نحو: اعشوشب اعشيشابا، اخشوشن اخشيشانا.

١٣-الفعل افْعلّل

يصاغ على (افْعِلاّل)، نحو: اكفهر اكْفِهرارا، اشمأز اشمئزازا.

١٤-الفعل افْعنلَلَ:

يصاغ على (افْعِنلال)، نحو: احرنجم احرنجاما. (احرنجم أي اجتمع).

١٥-الفعل افْعولَ:

يصاغ على (افْعِوال)، نحو: اجلوذَ اجِلواذًا، اعلوطَ اعِلواطًا. (اجلوذ:اسرع، اعلوط: ركب الحصان بلا سرج).

٢-اسم المصدر[٣٧]

أطلق اسم المصدر على جملة أسماء دالة على الأحداث ولكنها تختلف عن المصادر العامة التي عرضنا لها، ومن هذه الأسماء:

أ- ما لا يكون له فعل يجري عليه، مثل: القهقرى.

ب- ما يدل على آلة الفعل: طَهور لما يتطهر به، وغَسل لما يغتسل به.

ج-العلَم الذي يطلق على اسم الحدث، نحو: برة، سبحان، حمادِ، فجارِ.

د- ما يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة (المصدر الميمي): مضرِب، مقتل.

هـ- ما فعله مزيد وهو مجرد: اغتسل غُسلاً، توضأ وضوءًا.

و-ما طابق مصدر الفعل في المعنى، ونقصت أحرفه عن فعله؛ فالفعل (أعطى) مصدره إعطاءً، أما (عطاء) فهو اسم للمصدر حين تقول: أعطيته عطاء.

وما يهمنا هو المصدر الميمي.

صياغة المصدر الميمي

١-يصاغ على (مفْعِل) من الفعل الثلاثي المثال الصحيح اللام الذي تحذف فاؤه في المضارع، مثل:

يعِد موعِدا، قال تعالى: ﴿ وإن لك موعِدا لن تخلَفَه ﴾ [٩٧-طه]

وخلافًا للقاعدة جاء بكسر العين بعض المصادر، نحو: المحيض، المقيل، المرجع، المجيء، المبيت، المشيب، المعيب، المزيد، المصير، المسير، المعرفة، المغفرة، المعذرة، المعصية، المعيشة.

٢-يصاغ على (مفْعل) من الفعل الثلاثي سوى ما ذكر سابقًا، نحو: منام، قال تعالى:

﴿ ومِن آياتِهِ منامكُم بِالليل والنهارِ ﴾ [٢٣-الزمر]

٣-يصاغ من الأفعال غير الثلاثية على زنة فعله المبني للمجهول مع جعل ياء المضارعة ميما، نحو: تنتهي ← ينتهى ← منتهى

قال تعالى: ﴿إلى ربك منتهاها ﴾ [٤٤-النازعات]

يقام ← مقامة.

قال تعالى: ﴿ الذِي أحلنا دار الْمقَامةِ ﴾ [٣٥-فاطر]

٣-اسم مرة:

هو المصدر المعبر عن حدوث الفعل مرة واحدة.

صياغة اسم المرة:

١)يصاغ من الفعل الثلاثي على بناء (فَعلَة):

جلسة: ما جلسنا غير جلسة.

قال تعالى: ﴿ ولاَ يخافُونَ لَومةَ ﴾ [٥٤-المائدة]

٢)إن كان مصدره العام ينتهي بالتاء فلا بد من وصفه بواحدة:

دعوة: لبيت دعوة واحدة.

٣)يصاغ من غير الثلاثي بإضافة التاء إلى المصدر العام، نحو:

انطلاقة: هذه أول انطلاقة للجهود الخيرة.

٤)إن كان مصدر غير الثلاثي منتهيا بالتاء وصف بواحدة، نحو: إنما أنابه إنابة واحدة.

٤-اسم الهيئة:

هو المصدر المعبر عن هيئة حدوث الفعل.

صياغة اسم الهيئة:

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، وصياغته على بناء (فِعلة)، نحو:

لا تعجبني منك هذه الجِلْسة.

إنما هذه مِشية المختال.

قال تعالى: ﴿ صِبغةَ اللّهِ ومن أحسن مِن اللّهِ صِبغةً ﴾ [١٣٨-البقرة]

فإن كان المصدر العام على (فِعلة) فلابد من وصف دال على الهيئة، نحو: عِيشة، قال تعالى: ﴿ فَهو فِي عِيشةٍ راضِيةٍ ﴾ [٢١-الحاقة]

٥-المصدر الصناعي

هو المصدر المصوغ بإضافة ياء مشددة إلى اللفظ وتاء تأنيث.

وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارا بقياسية هذا المصدر من أي لفظ وذلك لكثرة ما ورد منه، ولما له من أهمية بالغة في التعبير عن الأفكار[٣٨].

ومن أمثلته:

١) من الاسم الجامد: إنسان ← إنسانية.
٢) من اسم الفاعل: جاذب ← جاذبية.
٣) من اسم المفعول: معلوم ← معلومية.
٤) من صيغة المبالغة: حاسوب ← حاسوبية.
٥) من اسم التفضيل: أهم ← أهمية.
٦) من اسم استفهام: كيف ← كيفية.
٧) من المصدر: اشتراك ← اشتراكية.

ثانيا- الأسماء المشتقة

الأسماء المشتقة هي أسماء أخذت من الأفعال فهي تشترك معها بحروفها المعجمية وتستقل عنها بأبنيتها. ولأنها مأخوذة من الأفعال فإن علاقتها بالمعنى ليست علاقة اعتباطية على نحو علاقة لفظ الاسم الجامد بمعناه، إذ هذه الأسماء مقترنة بدلالات أفعالها فهي قد تعبر عن فاعل الفعل أو عن من وقع عليه الفعل أو زمن الفعل أو مكانه أو آلته.

وتنقسم هذه الأسماء قسمين: مشتقات وصفية، ومشتقات غير وصفية.

أ-المشتقات الوصفية

هي الأسماء المشتقة من الفعل وتعمل عمله ويمكن أن يوصف ا، وهي: اسم الفاعل، صيغ المبالغة في اسم الفاعل، الصفة المشبهة باسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل.

١-اسم الفاعل

هو الوصف المشتق من الفعل ليدل على فاعله.

ويصاغ من الفعل المتعدي أو اللازم، مثل:

المتعدي: حسد ← حاسد

قال تعالى: ﴿ شر حاسِدٍ إذَا حسد ﴾ [٥-الفلق]

اللازم: خلد ← خالد

قال تعالى: ﴿ كمن هو خالِد في النارِ ﴾ [١٥-محمد]

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة (فاعِل)، نحو:

دخل ← داخل

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي أي ما زادت أحرفه على ثلاثة على بناء مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره، مثل:

آمن ← يؤمن ← مؤمِن

أشرك ← يشرِك ← مشرِك

قال تعالى: ﴿ ولَعبد مؤمِن خير من مشرِكٍ ﴾ [٢٢١-البقرة]

تكبر ← يتكبر ← متكَبر

قال تعالى: ﴿ وقَالَ موسى ـإني عذْت ـبربي وربكُم من كُل متكَبِرٍ ﴾ [٢٧-غافر]

التغيرات الصوتية الصرفية:

ـمز عين الأجوف في اسم الفاعل:

قال ← قائل

ياع ← بائع

فإن كان الفعل أجوف مهموز اللام جعلت لامه ياء وعومل معاملة الاسم المنقوص:

جاء ← جائي (وبالتنوين) ← جاء.

وإن كان الفعل معتل اللام حذفت من اسم الفاعل عند تنوينه لأنه منقوص:

مضى ← ماضي ← ماضٍ

أمثلة لصوغ اسم الفاعل:

الفعل الثلاثي	اسم الفاعل	الفعل غير الثلاثي	اسم الفاعل
دخلَ	داخِل	يدخِل	مدخِل
أمر	آمِر	يدرب	مدرب
يئس	يائِس	يوافِق	موافِق
بدأ	بادِئ	يبعثِر	مبعثِر
مد	ماد	ينتصِر	منتصِر
وهب	واهِب	ينطِلق	منطِلق
عام	عائِم	يتنبه	متنبه
مالَ	مائِل	يخضر	مخضر
ناءَ	ناءٍ	يستقيم	مستقيم
جرى	جارٍ	يحمار	محمار
روى	راوٍ	يعشوشِب	معشوشِب
وقى	واقٍ	يحرنجِم	محرنجِم

٢-صيغ المبالغة

هو الوصف المشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على فاعله على جهة المبالغة.

وأشهر الصيغ خمس:

١- فَعال:

مثل:بناء وغواص.

قال تعالى: ﴿ والشياطِين كُل بناء وغَواصٍ ﴾ [٣٧-ص]

ولكثرة ما ورد من هذا البناء قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يكون مِقيسا مـن الفعـل المتعدي واللازم[٣٩].

٢-فَعول:

مثل: ظَلُوم، وجهول.

قال تعالى: ﴿ وحملَها الإنسانُ إنه كانَ ظَلُوما جهولاً ﴾ [٧٢-الأحزاب]

٣-مِفْعال:

مثل: مِنحار، ومِهذار، ومِضراب، ومِدرار.

قال تعالى: ﴿ وأرسلْنا السماء علَيهم مدرارا ﴾ [٦-الأنعام]

٤-فَعِيل:

مثل: سميع، وبصير.

قال تعالى: ﴿ إِن اللّه كانَ سمِيعا بصِيرا ﴾ [٥٨-النساء]

٥-فَعِل:

مثل: طعِم، لبِس، حذِر.

قال الشاعر:

حذِر أُمورا لا تضِير وآمِن ... ما لَيس منجِيه مِن الأَقْدارِ

تنبيه:

١-الصيغتان (فَعِيل/فَعِل) أقل استعمالاً من الثلاث الأول.

٢-الصيغ (فَعول/ فَعِيل/ فَعِل) مشتركة بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل. وللتمييز بين استعمالهما ينظر؛ فإن كان الفعل متعديا فالصيغة للمبالغة وإن كان الفعل لازما فالصيغة للـصفة المشبهة.

٣-صيغ المبالغة تكون من أفعال لها اسم فاعل، أما الصفة المشبهة فتكون من أفعال لازمة ليس لها اسم فاعل.

صيغ المبالغة السماعية:

فَعالِ : فَساقِ (أي: كثيرة الفسق).

فُعلُ: غُدر (أي: كثير الغدر).

مِفْعِيل: مِعطير (كثير/كثيرة العطر).

فُعلَة: ضحكة، همزة، لُمزة (أي: كثير الضحك والهمز واللمز).

فَعولَة: ملولة (أي:كثير/كثيرة الملل).

فاعِلة: راوية (أي:كثير الرواية).

فَعالَة: علاّمة (أي:كثير العلم).

فَعالَة: بقَاقَة (أي:كثير الكلام).

مِفْعالَة: مِجزامة (أي: كثير الجزم)

فِعيل: سكير (أي: كثير السكر).

مِفْعل: مِسعر حروب يكثر من إشعالها.

فَعول: فاروق (أي:كثير الفرق)

٣-الصفة المشبهة باسم الفاعل:

هي الوصف المشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف مثـل: حـسن، كريم، أحمر.

وسميت بالمشبهة باسم الفاعل لأ ا تشبهه من وجوه:

أ-أ ا تدل مثله على الحدث ومن قام به.

ب-أ ا تعمل عمل الفعل مثل اسم الفاعل فترفع فاعلاً: زيد كريم أبوه.

ج-أ ا مثله تعني (ذو) مضافًا إلى المصدر: حسن = ذو حسن، حاسن= ذو حسن.

وتختلف عن اسم الفاعل في الآتي:

أ-أن اسم الفاعل يطابق مضارعه في الحركات والسكنات وهي لا تطابقه[٤٠].

ب-أ ا تدل على الثبات وهو يدل على التجدد.

ج-أ ا لا تشتق إلا من فعل لازم ويشتق هو من اللازم والمتعدي.

د-صيغها سماعية وصيغه قياسية.

هـ- لا تدل إلا على الحاضر، ويدل اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة.

صيغها:

تكثر صياغة الصفة المشبهة من الأفعال اللازمة التي جاءت على بناء (فَعِلَ) مثـل: فَـرِح، و(فَعلَ) مثل: كَرم، وتقل من الفعل على بناء (فَعلَ) مثل: مالَ.

وهذه صيغها:

١-فَعِل: للدلالة على الأدواء والأعراض، نحو: أسِف، أشِر، دِنف، طَرِب، عمٍ، فَرِح، قَلِق، نكِد، هزِج.

٢-أفْعَلُ/فعلاء، وجمعمها فُعل: للدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة، والحلـى، نحـو: أسود، أحمر، أشهب. ونحو: أبرص،أبكم، أحوى، أدعج، أصم، أعمى، أعور.

٣-فَعلان: فَعلَى: للدلالة على امتلاء أو خلو، أو انفعال، نحو: ريان، شبعان، عطـشان، صديان، لهفان، غضبان.

٤-فَعِيل، نحو: بخيل، بعيد، جميل، صغير، طويل، ظريف، قريب، قصير، كبير،كريم.

٥-فَعل، نحو: بر، جم، حي،سهل، شهم، صلْد، ضخم، عذْب، فرد، فظّ، قرم، كهل.

٦-فُعل، نحو: حر، حلو، صلْب، مر، مز.

٧-فِعل، نحو: إد، إمر، بِدع، بِكر، صفْر، ضِعف، كِفل، ملح.

٨-فَعل، نحو: حرض، حسن، رصد، رغَد، زلق، سرب، صمد، عرض، غدق، وسط.

٩-فُعل، نحو: جرز، جنب، فرط، كفو، نكر.

١٠-فَيعِل، نحو: جيد، سيئ، سيد، طيب، قيم، لين، هين.

١١-فَيعل، نحو: صيرف، فَيصل.

١٢-فَعال، نحو: ثَقال، جواد، حصان، رزان، عوان، قوام.

١٣-فِعال، نحو: دِهاق.

١٤-فاعل، نحو: عاقر. (إن كان المقصود ا العجز عن الإنجاب، أما إن كان المقصود فاعل عقَر فهو اسم فاعل للمذكر ومؤنثه عاقرة).

١٥- فَعلان/فعلانة، نحو: حبلان/حبلانة (لكبر الـبطن)، سـيفان/سـيفانة (للطـول)، صوجان/صوجانة (من الإبل الصلب)، ضحيان/ضحيانة (لمن أكل في الضحى)، غديان/غديانة (لمن أكل غداءه)، عشيان/ عشيانة (لمن أكل عشاءه)، علاّن/علاّنة (للجهل) قشوان/قـشوانة (لقلـة اللحم)، مصان/ مصانة (من يوصف باللؤم)، موتان/موتانة (لمن هم ميت الفؤاد)، ندمان/ ندمانـة (لمن ينادم غيره).

ومن أبنية المبالغة في الصفة المشبهة:

١-فُعال، نحو: أُجاج، جمال، حسان، رخاء، ركام، طُوال، ظُراف، عجـاب، عـراض، عظام، فُرات، كُبار، كُرام، وضاء.

٤-اسم المفعول

هو الوصف المشتق من الفعلل ليدل على من وقع عليه الفعل.

صياغته:

١-يصاغ من الفعل الثلاثي على بناء (مفْعول)، نحو: جرح ← مجروح.

٢-يصاغ من الفعل الثلاثي الأجوف على بناء الفعل المضارع مع جعل ياء المضارعة ميما، نحو:

قال/ يقول ← مقُول (مقول القول)

باع/يبيع ← مبيع (بضاعة مبِيعة)

فإن كانت العين ألفًا أعيدت إلى أصلها ألواو أو الياء، نحو:

نال/ينال ← ينول ← منول

هاب/يهاب ← يهيب ← مهيب

٣- يصاغ من الثلاثي الناقص بإدغام الواو في اللام:

يرضى ← مرضوي ← مرضِي

يرمي ← مرموي ← مرمِي

يدعو ← مدعوو ← مدعو

٤-يصاغ من غير الثلاثي على بناء الفعل المضارع المبني للمفعول مع جعل يـاء المـضارعة ميما، نحو:

أخرج ← يخرِج ← مخرج

أمثلة لصوغ اسم المفعول:

الفعل الثلاثي	اسم المفعول	الفعل غير الثلاثي	اسم المفعول
دخلَ	داخِل	يدخل	مدخل
أمر	آمِر	يدرب	مدرب
يئِس	يائِس	يوافَق	موافَق
بدأ	بادِئ	يبعثَر	مبعثَر
مد	ماد	ينتصر	منتصر
وهب	واهِب	ينطلَق	منطلَق
عام	عائِم	يتنبه	متنبه
مالَ	مائِل	يخضر	مخضر
ناءَ	ناءٍ	يستقَام	مستقام
جرى	جارٍ	يحمار	محمار
روى	راوٍ	يعشوشب	معشوشب
وقى	واقٍ	يحرنجم	محرنجم

تنبيهات:

أ-قد تتطابق صياغة اسم الفاعل واسم المفعول؛ وذلك بسبب حذف حركة ما قبل آخره، وذلك في الأسماء المشتقة من الأفعال المضعفة والأفعال الجوف التي على بناء افْتعلَ، وبناء افْعـل، نحو:

الفعل	اسم الفاعل/ المفعول	أصل اسم الفاعل	أصل اسم المفعول
استل	مستل	مستِللٌ	مستَللٌ
يختار	مختار	مختِير	مختير
يعوج	معوج / معوج فيه	معوجِج	معوجج

ويفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في السياق الكاشف المعنى:

هذا هو الرجل المستل الدراهم. (اسم فاعل)
هذا هو الجزء المستل من الكتاب (اسم مفعول)
يتحمل الرجل عواقب عمله؛ لأنه هو المختار عملَه (اسم فاعل)
هذا هو الجزء المختار من الديوان (اسم مفعول)
سلكنا طريقًا معوجا (اسم فاعل)
هذا هو الطريق المعوج فيه (اسم مفعول)

ب-هناك بعض أمثلة من أسماء المفعول لا تستخدم أفعالها ا ـردة:

مجنون، محبوب، محموم، مزكوم، مسلول

ج- قد ينوب عن اسم المفعول في الدلالة على معناه بعض الأبنية:

١- فَعول، نحو: ناقة سلوب: سِلب ولدها، رسول، أي : مرسل.

٢-فَعِيل، نحو: أسير، جريح، خضيب، ذبيح، طريح، طريد، قتيل، كحيل.
٣-فِعل، نحو: ذِبح، رِعي، شِرب، طِحن، قِطْف.
٤-فَعل، نحو: جزر، حلَب، قَنص.
٥-فُعلَة، نحو: أُكْلَة، ضحكَة، مضغة.

٥- اسم التفضيل

يصاغ بإحدى طريقتين:

١-الطريقة المباشرة

يصاغ من الفعل المكتمل الشروط على بناء (أفْعل) للمذكر والمؤنث، و(فُضلَى/ الفُعلَـى) للمؤنث إن تعينت المطابقة.

وشروط الفعل هي أن يكون ثلاثيا، مجردا، تاما، مثبتا، مبنيا للفاعل، متصرفًا، ليس الوصف منه على أفْعل، قابلاً للتفاوت، نحو:

العقل أجدى من العاطفة عند الخطوب.

الأرض الخضراء أجمل من الصحراء الجرداء.

الإنسان أرقى المخلوقات.

زينب أفضل الطالبات/فضلى الطالبات.

زيد الأخ الأصغر وهند الأخت الصغرى.

ونحو قوله تعالى: ﴿ صِبغةَ اللّهِ ومن أحسن مِن اللّهِ صِبغةً ﴾ [١٣٨-البقرة]

﴿ ونحن أحق بِالْملْكِ مِنه ﴾ [٢٤٧-البقرة]

﴿ ولَعذَاب الآخِرةِ أخزى ﴾ [١٦-فصلت]

﴿ وإِن تجهر بِالْقَول فَإِنه يعلَم السر وأَخفَى ﴾ [٧-طه]

٢-الطريقة غير المباشرة

يجري التفضيل من غير الثلاثي المجرد ومن الذي الوصف منه على أفعل بأن يؤتى بمصدره منصوبا على التمييز بعد اسم تفضيل من الأفعال التي تنطبق عليها الشروط ويكون ذا دلالة عامة للمعنى، مثل: أبعد، أحسن، أدنى، أشد، أعظم، أقرب، أقوى. نحو:

محمد أشد تمكنا من أخيه في العلم.
زيد أقوى إيمانا من صاحبه.
البلبل أحسن صوتا من الغراب.
سعيد أقرب دارا من خالد.

ونحو قوله تعالى:

﴿ أُولَئِك أعظَم درجةً من الَذِين أَنفَقُوا مِن بعد ﴾ [١٠-الحديد]

﴿ أنا أَكْثَر مِنك مالاً وأَعز نفَرا ﴾ [٣٤-الكهف]

تنبيه

١- تحذف همزة التفضيل من كلمتين فقط هما (خير، شر)، نحو قوله تعالى:

﴿ لا يسخر قَوم من قَومٍ عسى أن يكُونوا خيرا منهم ﴾ [١١-الحجرات]

﴿ قُلْ هلْ أُنبئُكُم بِشر من ذَلِك ﴾ [٦٠-المائدة]

٢- ما يجوز أن يصاغ منه على الطريقة الأولى يجوز أن يصاغ منه على الطريقة الثانية أيضا، نحو:

الإنسان أرقى من كافة المخلوقات.

الإكثار أكثر رقيا من كافة المخلوقات.

حالات اسم التفضيل

لاسم التفضيل ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مفردا نكرة، ولها صورتان:

١-المتجرد من (أل) والإضافة، ويجب كونه في هذه الحالة مفردا مذكرا وقد تأتي بعده (من) جارة المفضل عليه وقد لا تأتي حسب المعنى في السياق. نحو قوله تعالى:

﴿ ونحن أقْرب إِلَيهِ مِن حبل الْورِيدِ ﴾ [١٦-ق]

﴿ والآخِرةُ خير وأبقَى ﴾ [١٧-الأعلى]

٢-المضاف إلى نكرة، ويكون مذكرا مفردا؛ ولكن المضاف إليه لابد أن يطابق الموصـوف إن لم يكن المضاف إليه صفة؛ فيجوز فيها الإفراد، نحو:

زينب أنجح امرأة.

الحرمان أوسع مسجدين في الجزيرة العربية.

المعلمون أكثر رجال ذيبا.

المسلمات أحسن نساء في العالم.

قال تعالى: ﴿ لَقَد خلَقْنا الإنسانَ فِي أحسنِ تقْوِيمٍ ﴾ [٤-التين]

﴿ ثُم رددناه أسفَلَ سافِلِين[٤١] ﴾ [٥-التين]

﴿ ولَلآخِرةُ أكْبر درجاتٍ[٤٢] ﴾ [٢١-الإسراء]

ومن إضافته للصفة:

الزيدان أفضل مؤمن/ أفضل مؤمنين

ومنه ما أنشد الفراء:

وإذا همو طعموا فألأم طاعمٍ وإذا همو جاعوا فشر جياع[٤٣]

الحالة الثانية: المطابق لموصوفه، وهو اسم التفضيل المحلّى بـ (أل)، وهو يطابق في هـذه الحالة موصوفه في العدد والجنس، ولا تأتي بعده (من) ولا المفضل عليه، نحو:

الفريق الأقوى ينال الجائزة.
الدراسة العليا مهمة شاقة.
الطالبان الأفضلان رشحا للعمل.
البنتان الصغريان سافرتا مع والد هما.
الرجال الأكرمون موضع حفاوتنا.
النساء الفضليات سعادة لأزواجهن.
نال ا تهد الدرجات العلى.

قال تعالى:

﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ [١-الأعلى]

﴿ فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ [٧٥-طه]

﴿ قالَ أفرأيتم ما كُنتم تعبدونَ ❁ أنتم وآباؤكُم الأقدمونَ ❁ ﴾ [٧٥-٧٦: الشعراء]

﴿ إذْ أنتم بالعدوةِ الدنيا وهم بالعدوةِ القُصوى ﴾ [٤٢-الأنفال]

تنبيه:

المطابقة محكومة بالسماع إذ لم يسمع الكرمى وا دى[٤٤].

الحالة الثالثة: ما يجوز إفراده أو مطابقته موصوفه

العلماء أكبر الرجال قدرا

العلماء أكابر الرجال قدرا

﴿ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي ﴾ [٢٧-هود]

﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ [٩٦-البقرة]

وفي الحديث الشريف: "ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً..." الحديث.

ب- المشتقات غير الوصفية

المشتقات غير الوصفية هي أسماء تشتق من الفعل وتحمل معناه ولكنها لا تعمل عمله ولا يوصف ا، وهي: اسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة.

١-اسما الزمان والمكان

صياغتهما:

يصاغان من الفعل الثلاثي في صيغتين: مفْعل، أو مفْعِل، أما غير الثلاثي فيطابقان صيغة اسم المفعول. (تتابق صياغة أربعة أسماء من الفعل المزيد:اسم المفعول/ المصدر الميمي/ اسم الزمان/ اسم المكان).

أ-صيغة مفْعل بفتح العين:

يصاغ على هذه الصيغة إن كان مضارع الفعل مفتوح العين أو مضمومها، أو كان الفعل ناقصا (معتل اللام). أمثلة:

مفتوح العين	اسم الزمان/المكان	مضموم العين	اسم الزمان/المكان	فعل ناقص	اسم الزمان/المكان
يلعب	ملعب	يخرج	مخرج	يسعى	مسعى
يعض	معض	يرد	مرد	يجري	مجرى
ينام	منام	يقوم	مقام	يلهو	ملهى

ب-صيغة مفْعِل بكسر العين:

يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح اللام المكسورة عين مضارعه، مثل:

الفعل	اسم الزمان/ المكان
يصرِف	مصرِف
يرِد	مورِد
يفِر	مفِر
يسيل	مسِيل

تنبيهات:

١)وردت بعض أسماء الزمان والمكان المشتقة مخالفة للقاعدة لكثرة استعمالا ا، مثل:

مجزِر، مسجِد، مسقِط، مشرِق، مطار، مظِنة[٤٥]، مغرِب ، منِبت.

وقد ورد بوجهين:

محشر/محشِر، محلّ/مِحلّ، مسكَن/مسكِن، مطلَع/مطلِع، مفرق/ مفرِق، منسك/ منسِك.

وكلها مضمومة عين المضارع.

وورد:

مجمع/مجمِع، موجل/ موجِل، موحل/ موحِل، موضع/ موضِع، موقَع/ موقِع.

وكلها مفتوحة عين المضارع.

وقد وردت بعض الأمثلة بثلاثة أوجه، مثل:

مشرقة/مشرقة/ مشرِقة، مقبرة/ مقبرة/ مقبِرة، مهلَكة/ مهلُكة/ مهلِكة.

٢)اشتقوا من الأسماء الجامدة اسم مكان على بناء (مفْعلَة) للدلالة على كثرة الاسم المشتق في هذا المكان، مثل:

مأسدة: كثيرة الأسود، محياة: كثيرة الحياة، مذأبة: كثيرة الذئاب، مسبعة: كثيرة السباع، مفعاة: كثيرة الأفاعي، مقثاة: كثيرة القثاء.

وقد قرر مجمع اللغة العربية قياسية هذا الاشتقاق[٤٦].

٣)يتفق اسم الزمان والمكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي في الصيغة عند صياغتها من الفعل غير الثلاثي المجرد، ويعتمد التمييز بينها على السياق، نحو:

انطلق المسابق منطلقًا سريعاز (مصدر ميمي)

الساعة الواحدة هي منطلقهم. (اسم زمان)

الكلية هي منطلق الشباب إلى الحياة العملية. (اسم مكان)

٤)ليست كل أسماء الزمان والمكان مشتقة بل كثير منها جامد غير مشتق. ومثال أسماء الزمان الجامدة: دهر، سنة، ساعة، عام، فترة، لحظة، يوم.

وأسماء المكان: بيت، صحراء، فندق، قرية، كلية، مدينة. ويدخل في هذا أعلام المدن: بريدة، جدة، الدمام، المدينة، المذنب، مكة. وتدخل الصفات التي نقلت إلى الاسمية، مثل: جامع.

٢-اسم الآلة:

الاسم المصوغ من الفعل للدلالة على أداة الفعل.

صيغه:

١) مِفْعل، نحو:

مِبرد، مِبضع، مِثْقَب، مِخرز، مِدقَع، مِشرط، مِغزل، مِقَص، مِقْطَع، مقود، مِنجل.

٢)مِفْعلَة، نحو:

مِخرطَة، مِرقاة، مِروحة، مِسلة، مِصفاة، مِطْرَقَة، مِغرفَة، مِقْدحة، مِقْرعة، مِكْنسة.

٣)مِفْعال، نحو:

مِبراة، مِثْقاب، محراث، محرار، مِرآة، مِزلاج، مِسبار، مِسمار، مِنشار، مِضراب، مِفْتـاح، مِفْراض، مِقْراض، مِنفاخ.

٤)فَعال، نحو:

براد، جرار، حراث، خلاّط، دباب (دراجة نارية)، عداد، عفّاف، نساف.

٥)فَعالَة، نحو:

برادة، ثلاّجة، خرامة، دبابة، دباسة، دراجة، دماسة، سيارة، طحانة، طيـارة، عـصارة، قداحة، كسارة.

٦)فِعال، نحو:

حِزام، خِياط، رِباط، رِتاج، قِماط، نِظام.

٧-فَاعِلَة، نحو:

حاسبة، ساقية، سانية.

٨)فاعول، نحو:

حاسوب، راقود، ساطور، فاروع.

وهناك أسماء أخرى ليست مشتقة من الأفعال بل هي أسماء جامدة ارتجلت للدلالة على الآلات، نحو:

إزميل، جرس، خنجر، رمح، سكين، سيف، فأس، قدوم.

ملاحظات:

١)تعد مِفْعل ومِفْعلة تقصيرا لِمِفْعال، وهناك من يرى العكس.

٢)صيغة فعال وفعالة وفاعول صيغ منقولة من صيغ المبالغة.

الحواشي:

[١] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (ط٤، المكتبة التجارية الكبرى/ القاهرة، ١٩٦١م).

[٢] هذا رأي الجمهور من النحويين غير أن السهيلي يذهب إلى أنه أعرب لتضمنه معنى الاسم، فأحرف المضارعة الدالة على الفاعل سبب تضمنه. انظر: أبوالقاسم السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد البنا (جامعة قاريونس/ ليبيا، ١٩٧٨م) ٦٩.

[٣] أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ١: ٩٧. وانظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني، تحقيق: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل (ط١، المكتبة العربية/ حلب، ١٩٧٣م) ٤٦١، ٤٩٣. وانظر في نقض الاستدلال على فعلية (ليس) باتصال التاء: أبوعلي الفارسي، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداوي (ط١، دار القلم/ دمشق، ١٩٨٧م) ٢١٩.

[٤] وانظر داود عبده، "الماضي والمضارع: أيهما مشتق من الآخر؟"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، م٣،ع٩ (شتاء ١٩٨٣م) ص١٣٥.

[٥] فكرة هذا العنوان مأخوذة من كتاب (التطبيق الصرفي) لعبده الراجحي.

[٦] ذهب ابن مالك إلى جمود هذا الفعل وأنه لا ماضي له. انظر: أبوعبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي/ القاهرة، ١٩٦٧م) ص ١٤٧.على أن هناك من ذهب إلى تصرفه (أبوحيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق: مصطفى أحمد النماس(ط١، مطبعة المدني/ القاهرة،١٩٨٩م) ٣: ١٤، وذكر ابن عقيل في شرح التسهيل ذهاب غير ابن مالك إلى تصرفه كابن فارس في المجمل، انظر: بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٩٨٤م) ٣: ٢٤٨. ولعل ابن مالك يذهب إلى جموده في حال تركبه مع اللام.

[٧] انظر في دراسة هذه الأفعال بتفصيل: أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة (دار المعرفة الجامعية/ الاسكندرية، ١٩٩٣م). غير أن المؤلف لم يستقص كل الأفعال.

[٨] أبوحيان، ارتشاف الضرب، ٣: ١٤.

[٩] يفهم من بعض أقوال اللغويين تصرف بعض هذه الأفعال، فقد حكى الأخفش مصدر الفعل طفِق، وحكى الجوهري مضارعه، وحكى الكسائي مضارع جعل، وحكى الجرجاني اسم الفاعل من عسى. انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت، ١٩٧٥م) ٢: ١٣٦.

[١٠] ابن عقيل، المساعد، ١: ٣٦١.

[١١] ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٤.

[١٢] انظر في هذا: سيبويه، الكتاب، ٣: ١٣٩. ابن مالك، تسهيل الفوائد، ٢٤٦. ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٢. عبدالقادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٧م) ٣: ٣٧٠. ونص على أنه ينبغي اتصالها كتابة بقلّ وطال. وأما (ما) المصدرية فتفصل، خزانة الأدب، ٢: ٨٣.

[١٣] ابن عقيل ، المساعد، ٣: ٢٤٥.

١٤ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد بجـاوي (ط٢، عيسى البابي الحلبي/ القاهرة) ٣: ٢٥٠، وقال عن الفعل: "هذا وعندي قول هو القول: وهو أ ا كلمة جرت مجرى المثـل في كلامهم، ولذلك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة في كو ا فعلاً ماضيا معلقًا بالمخاطب ليس إلا، وهي في معنى الأمر" انظر: الفائق ٣: ٢٥٢، وابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٦، وأما الرضي فقد عد (كذب) ذا الاستخدام اسم فعل، انظر: رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية، عناية: يوسف حسن عمر (جامعة قاريونس/ ليبيا، ١٩٧٨م) ٣: ٨٧. ورد البغدادي قول الرضي هذا بتفصيل، انظر: خزانة الأدب، ٦: ١٨٣ ، ١٩٠.

١٥ ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٤-٢٤٥.

١٦ أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم: تعديه ولزومه (ط١، جامعة الكويت/الكويت، ١٩٨٦م) ص ٥٧٣.

١٧ ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٥.

١٨ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص٢٤٧ .

١٩ ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٤٩.

٢٠ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص٢٤٧ .

٢١ ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٥٢.

٢٢ ابن عقيل، المساعد، ٣: ٢٥٠.

٢٣ أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص١٥٩.

٢٤ ابن منظور،لسان العرب، مادة (هتا).

٢٥ الزمخشري، المفصل، ص ١٥١.

٢٦ أبوالقاسم علي بن جعفر بن القطاع، كتاب الأفعال (ط١، عالم الكتب/ بيروت، ١٩٨٣م) ٣: ٣٦٦. وقد ذكـر ابـن القطاع أن الفعل لا ماضي له.

٢٧ ابن عقيل، المساعد ٣: ٢٤٩.

٢٨ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص ٢٤٧.

٢٩ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبداا ستار أحمـد فـراج (ط١، وزارة الإعلام/ الكويت، ١٩٦٥م) ١: ٥١٨.

٣٠ ابن عقيل، المساعد ٣: ٢٤٩.

٣١ أبوحيان، ارتشاف الضرب،٣: ١٤.

٣٢ أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ١: ٢٣٥.

٣٣ للتوسع في درس الاشتقاق، انظر: عبدالله أمين، الاشتقاق (ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة، ١٩٥٦م). وفؤاد حنا ترزي، الاشتقاق (جامعة بيروت الأمريكية/ بيروت، ١٩٦٨م).

٣٤ جمع عبدالله أمين طائفة كبيرة من الألفاظ المشتقة من الأسماء في كتابه (الاشتقاق).

٣٥ أبومحمد عبدالله جمال الدين بن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار البحـوث العلمية/ الكويت، ١٩٧٦م) ٣٦٩.

[٣٦] تنقلب عين الفعل فتصير ألفًا ساكنة فيتجاور ألفان ساكنتان في المصدر؛ الأولى عين الفعل والثانية ألف المصدر، ولابد مـن حذف أحد الساكنين، فذهب الخليل وسيبويه إلى حذف الألف الثانية التي هي ألف المصدر؛ لأهمية الأولى فهي عين الفعـل، وذهب الأخفش إلى حذف الألف الأولى التي هي العين؛ لأهمية ألف المصدر في البناء.(ابن جني، المنصف، ١: ٢٩٢).

[٣٧] انظر مناقشة موسعة له في: أحمد مختار عمر، من قضايا اللغة والنحو (عالم الكتب/ القاهرة، ١٩٧٤م)ص ٢٠٢-٢١٨.

[٣٨] مجلة مجمع اللغة العربية (مطبعة بولاق/ القاهرة، ١٩٣٤م)١: ٢١٥.

[٣٩] مجلة ا مع، ٢: ٣٥.

[٤٠] اختلف النحويون في هذا؛ فذهب الجمهور إلى مجارا ا له حين تكون على بناء (اسم الفاعل)، وذهب الزمخـشري وابـن الحاجب إلى أ ا لا تجاري الفعل، ، ورد أبوحيان قولهما بأنه من المتفق عليه أن الصفات: ضامر الكشح، وسـاهم الوجـه، وخامل الذكر، وحائل اللون، وظاهر الفاقة، وطاهر العرض، ومطمئن القلب؛ صفات مشبهة، وهي مجارية للفعل، وأجيـب عن هذا القول بأ ا أسماء فاعلين قصد ا الثبوت فعوملت معاملة الصفات المشبهة. (انظر: السيوطي، همع الهوامع، ٦: ٥٨).

[٤١] قال القرطبي: "وقال أسفل سافلين على الجمع؛ لأن الإنسان في معنى جمع، ولو قال: أسفل سافل لجاز؛ لأن لفظ الإنـسان واحد. وتقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول أفضل قائمين؛ لأنك تضمر لواحد فإن كان الواحد غير مضمر لـه رجـع اسمـه بالتوحيد والجمع" (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠: ١١٥).

[٤٢] جعله جمعا؛ لأن المعنى والتقدير لدرجات الآخرة أكبر درجات.

[٤٣] أبوزكريا الفراء، معاني القرآن، ١: ٣٣.

[٤٤] قال أبوحيان: "وفي المستوفى لأبي سعيد الفرخان ما نصه وأما مع الألف واللام فقد تثنى وتجمع وتؤنث، تقول: الأفـضلان والأفاضل والفضلى، وإن كنت لا تستغني في الجمع منها والتأنيث عن اعتبار السماع فإن الأشرف والأظرف ليس بمـستعمل الجمع منها والتأنيث استعمال الأفاضل والفضلى والأطاول والطولى من الأطول والأفضل، وأيضا الأكرم والأمجد قـد سمـع منهما الأكارم والأماجد، ولم يستعمل الكُرمى وا دى" أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٣: ٢٢٠. على أن عطيـة الـصوالحي دفع هذا القول مستندا إلى تصريح ابن يعيش بقياس جمع الأفعل على الأفاعل (شرح المفصل، ٥: ٦٢-٦٣)، وعلى تـصريح الرضي بقياس صوغ (فُعلى) مؤنث أفعل التفضيل (شرح الكافية، ٢: ٣٢٧). انظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ٢١: ٦٩-٧١.

[٤٥] مظِنة الشيء مكانه؛ لأنه يظن أنه فيه، وورد بفتح الظاء، ولكن الكسر أكثر. قال ابن كثير: "وكان القياس فتح الظاء وإنما كسرت لأجل الهاء" (ابن منظور، لسان العرب، مادة: ظنن)

[٤٦] مجلة مجمع اللغة العربية، ٢: ٣٥، ٥٠، ٥٣.